٣

آية لها حكاية

في أرض النجاشي

الدكتور

محمد عمر الحاجي

الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق.

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا
ص.ب ٣١٤٢٦ - هاتف: ٢٢٤٨٤٣٣ - فاكس: ٢٢٤٨٤٣٢
e-mail: almaktabi@mail.sy

وعلى الفورِ ، فَتَحَ (أَمْجَدْ) دَفْتَرَهُ الصغيرَ ، وراح يُرَتِّلُ منه قولَ الله تعالىٰ:

﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾

[آل عمران: ٦٨].

** ثم الْتَفَتَ إلىٰ أصدقائِه ـ وقد بَدَتْ عليهم دلائلُ التعجُّب والدهشَة ـ وقال: وأمّا حكايةُ الآيةِ ، فإليكم مُلَخَّصُها:

بعد أَنْ جَهَرَ رسول الله ﷺ بالدَّعْوةِ ، اشْتَدَّ أَذىٰ المشركين للمسلمين.

فأَذِنَ لهمُ الرسولُ بالهجرةِ إلى الحَبشة.

* فهاجَر قِسْمٌ من المسلمين ، وكان علىٰ رأسِهِم (جَعْفَرُ بنُ أبي طالبٍ) رضي الله عنهم ، ولما رأتْ قريشٌ أنّ المسلمين قد أَمِنُوا واطمأنُّوا بأرضِ الحَبَشَةِ ، أرسلوا إلى النَّجاشيِّ هدايا وتحَفاً وأموالاً مع عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة...

** ولما وصل هذان الاثنانِ إلىٰ قَصْر النَّجاشيِّ ، وقَدَّما له الهدايا والأموالَ ، سأَلَهُما النجاشيُّ عن حاجَتهِما.

فقال عمرو: إنّ قومنا لك ناصِحونَ شاكرون ، ولصَلاحِكَ مُحبُّون ، وإنّهم بَعَثونا إليك لنحذِّرِكَ هؤلاء القومَ الذين

قَدِمُوا عليك ، فَهُمْ جماعةُ رجلٍ كَذَّابٍ يَزْعُمُ أنَّه رسولُ الله!!.

* فقال النجاشيُّ: وما هي علامةُ ذلك؟

قال عمرو: آيةُ ذلك أنّهم إذا دَخَلوا عليك لا يَسْجُدون لك ، ولا يُحَيُّونَكَ بالتحية التي يُحيِّيْكَ بها الناس ، رغبةً عن دِيْنِكَ وسُنَّتِكَ.

** فأمر النجاشيُّ فجيء بجعفرٍ ومَنْ مَعَهُ ، فلما دَخَلوا قالوا: السلامُ عليكمْ ورحمةُ اللهِ.

فقال النجاشيُّ: ولِمَ لَمْ تحيّوني بتحيَّتنا؟

قـال جعفـر: لقـد استَبـدَلَنـا اللهُ بهـا خيراً ، إنها السّلامُ ، تحيّةُ أهلِ الجنّة!.

فقال النجاشيُّ: ولمَ لم تسْجُدوا لي كما يَفْعَلُ الآخرون؟.

قال جعفر: نحن نَسْجُدُ للهِ الذي خَلَقَكَ ومَلَّكَكَ!!.

** فقال النجاشيُّ: وما هو سبَبُ خِلافِكُم مع قَومِكُمْ في مَكَّةَ؟.

قال جعفر: لقد كُنّا وإياهم نَعْبُدُ الحجارةَ ، حتىٰ أَنزَلَ اللهُ علىٰ محمدٍ ﷺ قرآناً ، فكفَروا به.. ، وآمنّا.

*وطلـب (عمـرو بـن العـاص) مـن النجاشيِّ أن يَسْمَعَ إلى بعضِ الآياتِ

القرآنية ، قائلاً: إنّهم يقولونَ في (عيسىٰ ابن مريمَ) عليه السلام وأمِّهِ كلاماً سَيِّئاً!!.

** وراح (جعفر) يُرتِّلُ آياتٍ من سُورةِ (العنكبوت)... ومن سورة (الروم) ، فما كان من النجاشيِّ إلا أَنْ دَمَعَتْ عَيناه لِذلكَ...

ثم تلا بعضَ الآياتِ من سورةِ (الكهف) ، ومن سورة (مريم)... ، والنجاشيُّ يَهُزُّ رأسَه ، ثم قال: واللهِ ما زادَ المسيحُ علىٰ ما تَقولونَ هذا.

* ثم التفت النجاشيُّ إلىٰ المسلمينَ ، وقال لهم: أَبْشِروا ولا تَخافُوا ، فأنتم

آمنونَ في أَرْضي ؛ لأنَّكُم حِزْبُ إبراهيمَ!.

فقال عمرو: يا نجاشيُّ ، ومَنْ حِزْبُ إبراهيمَ؟.

قال: هؤلاء الرّهْطُ وصاحِبُهم الذين جاؤوا مِنْ عِندِه ، ومَنِ اتبعَهُمْ...

** وبينما رسول الله ﷺ في المدينة المنوّرة بين أصحابه ، أَنزلَ اللهُ تعالىٰ عليه آية تلك الآية ، وهي قوله تعالىٰ:

﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾

[آل عمران: ٦٨].

*والحمد لله ربِّ العالمين *